استقبال رمضان واغتنام الفرصة

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد .. فإن من أكبر نعم الله على العبد أن يبلغه مواسم الطاعات التي تضاعف فيها الأجور وتفتح فيها أبواب الحسنات؛ لتكون فرصة ليستدرك ما فاته ويعمل لنجاته ويروض نفسه على الثبات. وإن من أجل هذه المواسم وأكرمها شهر رمضان، الذي أنزل الله فيه القرآن وامتن به على أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. كان السلف يستعدون لرمضان قبل حلوله بشهور ويدعون الله أن يبلغهم خيره وأجره، ولذا كان لهم مع رمضان شأن في الاجتهاد في أنواع الطاعات. والمسلم الذي يرجو عتق رقبته من النار في هذا الشهر المبارك ينبغي أن يكون فيه عاملا كعمل سلفه الصالح؛ طامعا في بلوغ ما بلغوا، ف يحمد ربه على ما من به عليه من بلوغ رمضان، ثم يحفظ وقته ويشغله في طاعة ربه والحرص على استغلال ليله في الصلاة والقراءة والذكر والعبادات، ونهاره في عمل مباح أو نوم يقصد به الاستعانة على الطاعات. عليه أن يبخل بزمانه ويبتعد عن أهل الملاهي الذين يبيتون في سهو وغفلة وقيل وقال وكلام لا أهمية له كما هو حال الكثير من الناس، وكذا فعل من يسهرون على سماع الأغاني والنظر إلى الأفلام الخليعة والصور الفاتنة التي تشغل القلب وتوقع في الفتنة وتزرع الشر في النفوس، وكذا من يقضون كل ليالي هذا الشهر في الذهاب والإياب والتردد في الأسواق وتقليب الأحداق في الناس، ولاشك أن من فعل ذلك فقد خسر خسرانًا مبينًا حيث فاته سماع القرآن وتدبره والاستفادة منه وفاته الذكر والاستغفار والدعاء والتضرع والانكسار بين يدي ربه وأضاع وقته في غير فائدة أو في المضرة على دينه وخلقه نسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين وأن يهدي ضالهم ويرشد غاويهم ويصلح أئمتهم وولاة أمورهم ويجعلهم هداة مهتدين.